

تاج العروس من جواهر القاموس

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا ... سَرِيرَةٌ وَدَّيَّانٌ يَوْمَ تُبْلَى
السَّرائِرُ .

وَكُلُّهُ خَلِيطٌ لَا مَحَالَةَ أَنْنَهُ ... إِلَى فُرْقَةٍ يَوْمًا مِنْ الدَّهْرِ صَائِرٌ .
وَمِنْ يَحْذَرُ الْأَمَرَ هُوَ وَاقِعٌ ... يُضَيِّبُهُ وَإِنْ لَمْ يَهْوَهُ مَا يُحَازِرُ
أَضْمَرَتِ الْأَرْضُ الرِّجْلَ إِذَا غَيَّبَتْهُ إِمَّا بِسَفَرٍ أَوْ بِمَوْتٍ وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ
الْأَعَشَى :

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَ تِلْكَ الْبِلَا ... دُ نَجْفِي وَتُقْطَعُ مِنَّا الرِّحِمُ أَرَادَ
: إِذَا غَيَّبْتَكَ الْبِلَادُ . وَقَضَيْبُ ضَامِرٌ وَمُنْضَمِرٌ وَقَدْ انْضَمَرَ إِذَا ذَهَبَ
مَاؤُهُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ضَمَّ رِيَّ ضَمَّ رِيَّ الْخَيْلِ تَضَمِيرًا : عْلَفَهَا حَتَّى
تَسْمَنَ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى الْقُوتِ بَعْدَ السَّمَنِ فَاضْطَمَرَتْ وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَهَذِهِ الْمُدَّةُ تُسَمَّى الْمَضْمَارَ كَأَضْمَرَهَا . وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : تَضَمِيرُ الْخَيْلِ :
أَنْ تُشَدَّ عَلَيْهَا سُرُوجُهَا وَتُجَلَّلَ بِالْأَجَلَّةِ حَتَّى تَعْرِقَ تَحْتَهَا فَيَذْهَبَ
وَهَلْهًا وَيَشْتَدَّ لَحْمُهَا وَيُحْمَلْ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خَفَافٌ يُجْرُونَهَا وَلَا يُعَنَّوْنَ
بِهَا فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهَا أُمِّنَ عَلَيْهَا الْبُهِرُ الشَّدِيدُ عِنْدَ حُضْرِهَا وَلَمْ يَقْطَعْهَا
الشَّدُّ قَالَ : فَذَلِكَ التَّضْمِيرُ الَّذِي شَاهَدْتُ الْعَرَبَ تَفْعَلُهُ يُسَمَّوْنَ ذَلِكَ
مَضْمَارًا وَتَضَمِيرًا . وَالْمَضْمَارُ : الْمَوْضِعُ تَضَمَّرُ فِيهِ الْخَيْلُ وَيَكُونُ
الْمَضْمَارُ غَايَةً وَوَقْتًا لِلْأَيَّامِ الَّتِي يُضَمَّرُ فِيهَا الْفَرَسُ لِلْسَّبَاقِ أَوِ لِلرَّكُوضِ
عَلَى الْعَدُوِّ : جَمْعُهُ مَضَامِيرٌ . وَالْمَضْمَارُ : الَّذِي يُضَمَّرُ خِيَلُهُ لَغَزْوٍ أَوْ
سَبَاقٍ وَفِي حَدِيثٍ ذُوْ يَفَّةَ " أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ : الْيَوْمَ الْمَضْمَارُ وَغَدًا السَّبَاقُ
وَالسَّبَاقُ مِنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ " قَالَ شَمْرٌ : أَرَادَ أَنْ الْيَوْمَ الْعَمَلُ فِي
الدُّنْيَا لِلِاسْتِبَاقِ إِلَى الْجَنَّةِ كَالْفَرَسِ يُضَمَّرُ قَبْلَ أَنْ يُسَابِقَ عَلَيْهِ .
وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : لُؤْلُؤُ مُضْطَمَّرٍ أَوْ
مُنْضَمَّرٍ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ بَيْتَ الرَّاعِي :

تَلَأَلَّتِ الثَّوْرِيَّاءُ وَاسْتَنَارَتْ ... تَلَأَلُّوا لُؤْلُؤًا فِيهِ اضْطَمَّارٌ وَقِيلَ :
لُؤْلُؤُ مُضْطَمَّرٍ : فِي وَسْطِهِ بَعْضُ انْضِمَامٍ . وَتَضَمَّرَ وَجْهُهُ : انْضَمَّتْ
جِلْدَتُهُ هُزَالًا نَقْلَهُ الصَّاعِنِيَّ وَأَنْ مَنُوطُورٍ . وَالْإِضْمَارُ : الْاسْتِقْصَاءُ نَقْلَهُ
الصَّاعِنِيَّ . الْإِضْمَارُ فِي اصْطِلَاحِ الْعَرُوضِيِّينَ : إِسْكَانُ التَّاءِ مِنْ

مُتَفَاعِلُنْ° في الكاملِ حتى يصير مُتَفَاعِلُنْ° وهذا بناءٌ غيرٌ معقول فنقل إلى
بناءٍ مَقُولٍ مَعْقُولٍ وهو مُسْتَفْعِلُنْ كقول عَدْتَرَة : .
إِنِّي أَمْرُؤٌ من خَيْرِ عَبْدِسٍ مُنْصَبٍ... شَطْرِي وَأَحْمَى سَائِرِي بِالمُنْصُلِ
فكل جزءٍ من هذا البيت مُسْتَفْعِلُنْ° وأصله في الدائرة مُتَفَاعِلُنْ° . وكذلك تسكينُ
العينِ من فَعِلَاتُنْ° فيه أَيْضاً فيبقى فَعِلَاتُنْ° فينقل في التقطيع إلى مَفْعُولُنْ°
وبيته قول الأَخطَل : .

ولقد أَبَيْتُ من الفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ... فَأَبَيْتُ لَا حَرَجٌ وَلَا مُحَرُّومٌ . وإنما
قيل له : مُحْضَمٌ لِأَن حَرَكَتَهُ كالمُضْمَرِ إِنَّ شِئْتَ جِئْتَ بِهَا وَإِنْ شِئْتَ سَكَنْتَهُ كَمَا
أَنَّ أَكْثَرَ الْمُضْمَرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ إِنَّ شِئْتَ جِئْتَ بِهِ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَأْتِ بِهِ .
وَالضَّمَّارُ ككِتَابٍ مِنَ الْمَالِ الَّذِي لَا يُرْجَى رَجْوَعُهُ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ دٍ : الْمَالُ
الضَّمَّارُ : هُوَ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يُرْجَى فَإِذَا رُجِيَ فَلَيْسَ بِضَمَّارٍ مِنْ أَضْمَرَتِ الشَّيْءَ
إِذَا غَيَّبْتَهُ فَعَالٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفْعَلٌ قَالَ : وَمِثْلُهُ فِي الصِّفَاتِ نَاقَةٌ
كَنَارٌ . الضَّمَّارُ مِنَ الْعِدَاتِ جَمْعُ عِدَةٍ وَهِيَ الْوَعْدُ : مَا كَانَ ذَا تَسْوِيفٍ وَفِي
التَّهْذِيبِ : عَنْ تَسْوِيفٍ . يُقَالُ : عَطَاءٌ ضَمَّارٌ وَعِدَةٌ ضَمَّارٌ : لَا يُتَدَجَّى .
الضَّمَّارُ : بَخْلَافُ الْعِيَانِ قَالَ الشَّاعِرُ يَذُمُّ رَجُلًا : وَعَيْدُهُ كَالْكَالِئِ
الضَّمَّارِ